مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري

المؤلف

محمد بن محمد بن عبدالقادر الجعفري

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٩٤٥

ميكروفيلم رقم

عنوان المصنف: تحفة السامع والقارئ في ختم صحيح البخاري

اسم المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري الحنبلي

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٤٩٨ حديث تيمور

تحفة السامع والقارئ في ختم صحيح البخاري

ابن عبد القادر الجعفري الحنبلي غفر الله تعالى

ولجميع المسلمين آمين

[illegible]

يكتب بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] وقال بعض العلماء [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتي

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله [illegible]

[illegible]

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري

اسم المؤلف : محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٤٩٨ حديث تيمور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حمدا يليق بجلال
وجهه وعظيم سلطانه القديم

تحفة السامع والقارئ في ختم صحيح البخاري

ابن عبد القادر الجعفري الحنبلي غفر الله تعالى

[illegible]

ولجميع المسلمين آمين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أربع كلمات والذنوب أربعة ذنوب [illegible]

وذنوب [illegible] العلانية فمن قالها [illegible] وقال سعيد [illegible]

[illegible] بن [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم فقال [illegible] سليمان [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] وقال بعض [illegible]

[illegible]

[illegible] الرسالة والنبوة [illegible] الإنس والجن

[illegible] الشفقة والرحمة [illegible] وقال بعضهم [illegible]

وبه ثقتي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي [illegible] ذي الحجة [illegible]

[illegible] أحمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حمدا يليق بجلال
وجهه وعظيم سلطانه القديم والحمد لله منشئ الخلايق اجمعين
والسموات والارضين حمدا يستوجب شكر فضله العميم والحمد لله الذي
ارشد لحمده وتنزيهه عباده الموحدين وتثقل بذلك موازينهم
فيا فوز المخلصين ، ومن هو في الطاعة مقيم والحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب المبين تبيانا لكل شي وهدى وبشرى للمسلمين وكان
نزوله في مثل هذا الشهر العظيم والحمد لله الذي لا اله الا هو بالقطع واليقين
لا شريك له ولا مدبر معه ولا ناصر ولا معين ليس كمثله شي وهو السميع
البصير العزيز الحكيم ، والحمد لله الموصوف بكل كمال وانه استوى على
العرش من غير كيف ولا تعيين وانه منزه عن صفات النقص والحدوث
وساير اوصاف المخلوقين فهو مولانا وبنا روف رحيم فسبحان الله حين
المسا والصباح والحمد لله حين يقال حي على الفلاح وناً من من المخاوف
والتهويل وسبحان الله عدد خلقه مقرا بعبوديته ورقه معترفا بالعجز
عن شكر ما اولانا من جميل وسبحان الله رضى نفسه راجيا بلوغ مرتبة ذاكره
في يومه وامسه موقنا بانه لا ضد له ولا معاند ولا مثيل وسبحان الله زنة
عرشه مستغفرا لما يبدو في القول من فحشه موملا القبول فهو حسبي ونعم
الوكيل وسبحان الله مداد كلماته سايلا منه غفرانه ومزيد صلاته ملتمسا
اتباع السنة والاقتدا بالتنزيل وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر عدد ذنوبنا الجمة حتى تمحى وتغفر وتخفى بفضل التسبيح والتهليل
[illegible] على ما من به من تلاوة حديث رسوله والاعتنا باصح

ما صنف

ما صنف في ذلك من منقوله لا سيما في هذه الايام الشريفة ليتفضل
علي في هذا العمل بقبوله ويبلغ كلا منا نهاية مامولة ويجعل النية فيه بالاخلاص
محفوفة وحده لا شريك له الاول الاخر المقتدر
القادر مصرف الايام والشهور
الفاتح الخاتم الكامل العالم ذو الشفاعة العظمى والفخر الماثور اللهم صل عليه
في الاولين وصل عليه في الاخرين وصل عليه في الملا الاعلى الى يوم الدين
وصل عليه كلما ذكرك الذاكرون وصل عليه كلما غفل عن ذكرك الغافلون
وصل عليه في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وصل عليه في الاخرة والاولى
وصل على ازواجه وذريته واهل بيته وانصاره واصحابه وامته
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين وصل على ساير الانبيا
والمرسلين وانه الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة
العالية وابلغه مامول له فهو سيد المرسلين وامام المتقين ورسول
رب العالمين وخاتم النبيين وقايد الغر المحجلين الشاهد البشير
الداعي الى الله باذنه السراج المنير صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ما ختم
كتاب وامطر سحاب ورضي الله عن ساداتنا اصحاب رسول الله اجمعين
المهتدين بنشر اثاره في العالمين والمويدين بالنصر والبراهين والقامعين
لاهل الشرك والمبتدعين ورضي الله عن اتباعهم لطريقتهم والمجتهدين
في تحقيقهم من الاعلام القايمين بوظيفتي التبليغ والاعلام لاسيما المجتهد
العظيم الشان المدعو ابا حنيفة والمسمى النعمان ومن بعضهم من الاعلام القايمين
بوظيفتي التبليغ والاعلام لاسيما المجتهد الناسك امام دار الهجرة مالك
والسالكين اثرهم ممن رفع الله قدرهم لاسيما المجتهد النفيس الامام محمد

ابن ادريس اوحد الايمة وعالم قريش من هذه الامة والمجتهد المبجل
الذي بالعلم والورع وخوف التسويل وبذل نفسه ونسل فتح السنة احمد بن
حنبل وناصر السنة اول من صنف الصحيح واسمه محمد بن اسماعيل
المستغني باستفاضة مناقبه عن اقامة البرهان والدليل ومع ذلك فقد
افرد النقاد خصايصه ومناقبه وجمعوا ماثره ومفاخره كان رحمه الله
تعالى في الورع بغاية لا يرتكب الراي له فيه شبهة حيث قال عند موته لا اعلم
في مالي درهما فيه شبهة وامتنع من الاستعانة بكتاب امير بلده الوجيه
في خلاص حق كبير له خشية من طمع الامير لما له فيه وتحامى تولي الشرا
والبيع فيما قيل ان يستغني عنه الانسان لما فيه من التخليط بالزيادة والنقصان
ونوى اعطاء بضاعة لتجار سالوه فيها بربح معين ثم حضر اليه غيرهم بزيادة اعطا
كثيرة فما امضى الا ما كان نواه مع انه لم يكن له بينة وقال على سبيل
التحدث بالنعمة اني لارجو ان القى الله تعالى ولا يحاسبني اني اغتبت
احدا من الايمة ولسعه زنبور وهو في صلاته سبع عشرة مرة فلم
يبطلها ولشدة خشوعه فيها ما تاوه ورفع انسان من لحيته رضي الله
عنه قذاة وطرحها في ارض المسجد وهو ينظر اليه فلا زال يلحظ الناس
حتى غفلوا عنه فاخذها وادخلها في كمه فلما خرج طرحها في الارض صونا
للمسجد عما ينزه شعر لحيته عن استقراره عليه وكان رضي الله عنه
قليل الكلام فيما لا يعنيه تاركا للطمع غير مشتغل بامور الناس بل اذا فرغ
من التحديث او التصنيف قام فركع ومن شعره قدس الله روحه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

روي عنه انه كان يختم في رمضان في النهار في كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح
كل ثلاث ليال بختمة ومناقبه رضي الله عنه منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد
واتقان وتمكن وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من انواع المكرمات
ولله دره في جامعه الذي ابدع فيه وجعله حجة واعتماد المحدث
والفقيه وتصدى للاقتباس من انوار الكتاب والسنة البهية
الصحيحة الانتساب تقريرا واستنباطا وكرع في مناهلهما الروية
امتزاجا واغتباطا ورزق بحسن نيته السعادة فيما جمع ونطق فيه بالحق
وصدع حتى اذعن له المخالف والموافق وتلقى كلامه في التصحيح بالتسليم
المطاوع والمفارق ورجح كتابه على غيره من الكتب بعد كتاب الله وتحركت والمفارق ح
بالثناء عليه الالسن والشفاه ومن اعجب العجائب ما اورده الخطيب البغدادي
الانتساب فيما رواه باسناده الى احمد بن عدي قال سمعت عدة مشايخ يقولون
ان محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه قدم بغداد فسمع به اصحاب الحديث
فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن
هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن لمتن اخر ودفعوها الى
عشرة انفس لكل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس
ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة
اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين
فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فساله عن حديث
من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد
حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر
المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان منهم غير ذلك

يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب اليه رجل اخر
من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه
فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من
عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة
حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على لا اعرفه
فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت الى الاول منهم فقال
اما حديثك الاول فهو كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث
والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه
وفعل بالاخرين مثل ذلك رد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها
الى متونها فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل انتهى
وهنا تخضع للبخاري الرقاب فما العجب من رده الخطا الى الصواب بل العجب
من حفظه للخطا القليل الصادر على ترتيب ما القوه عليه من مرة واحدة ولا عجب
لانه في سرعة الحفظ طويل الباع وهو امام النقاد بلا نزاع وحصر سيلان
ذهنه مما لا يستطاع فان قيل فكيف ساغ لهم هذا الامتحان العجيب
الذي ارتكبوا بسببه شبه الوضع في هذا التقليب وربما يترتب عليه
تغليط الممتحن واستمراره على روايته لظنه انه صواب بحيث يعد
من البلايا والمحن وقد يسمعه من لاخبرة له فيرويه على هذه الصيغة
المهملة قيل لما راوا فيه من تمام المصلحة التي منها معرفة رتبة الراوي في
الضبط في ساعة ولحظة وايضا ففعلهم لهذا ينتهي بانتهاء الحاجة بحيث
يزول اثره وتأمن علاجه وقد فعله غير واحد من الاكابر المجتهدين
في تحقيق السنة بالالسن والمحابر وما لعله يتلمح من مفسدته فهو دون ما ابديناه

في

من مصلحته والامر في شان البخاري رحمه الله تعالى فوق ما ابديناه وقد رباه
علا عن المدح حتى ما يزان به … كانما المدح من مقداره يضع
له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى … هذي السعادة طود الشمس يتصدع
الجامع الجامع الدين القويم وسنة الشرع ان تقنا لها البدع
قاصي المراتب داني الفضل تحسبه … كالشمس بعدا وسناها حين ترتفع
ذلت رقاب جماهير الانام له … فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
لا تسمعن حديث الحاسدين له … فان ذلك موضوع ومنقطع
وقل لمن رام عليه اصطبارك لا … تعجل فان الذي تبغيه ممتنع
وهبك تاتي بما يحكي شاكلته … اليس يحكي نحي الجامع البيع
وكيف لا يكون كذلك وقد رؤي النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من قرية والبخاري
يمشي خلفه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع قدمه
على خطوة النبي صلى الله عليه وسلم بل قال الفربري رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي اين تريد فقلت اريد محمد بن اسمعيل البخاري فقال اقرئه
مني السلام وقال ابو زيد المروزي الفقيه كنت نائما بين الركن والمقام
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس الفقه
ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل
وقال محمد بن احمد البلخي ذهبت عينا محمد بن اسمعيل في صغره فرات والدته
ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقال لها يا هذه قد رد الله تعالى على ابنك
بصره لكثرة بكائك او قال لكثرة دعائك قال فاصبحنا وقد رد الله عليه بصره
وقال محمد بن ابي حاتم قلت لابي عبد الله البخاري كيف كان بدو امرك
قال الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب قلت وكم اتى عليك اذ ذاك قال كان عشر سنين او اقل

قال ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره
فقال يوما فيما كان يقرا للناس روى سفيان عن ابي الزبير عن ابرهيم
فقلت ان ابا الزبير لم يرو عن ابرهيم فانتهرني فقلت ارجع الى الاصل فدخل
فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابرهيم
فاخذ القلم مني واحكم كتابه وقال صدقت وكان عمره اذ ذاك احدى عشرة
سنة ورحل الى البلاد في طلب الحديث مكة ومصر والشام وبغداد ونيسابور
والبصرة والكوفة وغيرها وكتب عن اكثر من الف شيخ عن كل واحد عشرة الاف
حديث واكثر وما كان عنده حديث الا وهو يذكر اسناده وقال حاشد بن
اسمعيل كان البخاري يختلف معنا الى مشايخ البصرة وهو غلام فلم يكتب
حتى اتى على ذلك ايام فقلنا له انك تختلف معنا ولا تكتب فما تصنع فقال لنا
يوما بعد ستة عشر يوما قد اكثرتم علي فاعرضوا علي ما كتبتم فاخرجنا
اليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر الف حديث فقراها كلها على
ظهر القلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه وكان اهل المعرفة من البصريين
يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه
في بعض الطريق فيجتمع عليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان بعد شابا
لم يخرج شعر وجهه وقال ابو الازهر كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون
الحديث فاجتمعوا سبعة ايام واحبوا مغالطة البخاري فادخلوا اسناد الشام
في اسناد العراق واسناد اليمن في اسناد الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة
لا في الاسناد ولا في المتن وقال محمد بن ابي حاتم قدم رجاء الحافظ فصار
الى ابي عبد الله يعني الامام البخاري رضي الله عنه فقال لابي عبد الله ما اعددت
لقدومي حين بلغك وفي اي شي نظرت فقال ما احدثت نظرا ولم استعد

لذلك

لذلك فان احببت ان تسالني عن شيء فافعل فجعل يناظره في اشياء فبقي
رجاء لا يدري اين هو ثم قال له ابو عبد الله هل لك في الزيادة استحياء منه
وخجلا قال نعم قال [illegible] ان شئت فاخذ في اسامي ابو[illegible] فعد نحوا من ثلاثة
عشر يعني اسامي وابو عبد الله ساكت فلما فرغ قال له ابو عبد الله لقد
جمعت فظن رجاء انه قد صنع شيئا فقال لابي عبد الله يا ابا عبد الله انك
خبر كثير فزيف ابو عبد الله من ذلك سبعة او ثمانية واغرب عليه اكثر من
ستين وقال علي بن الحسين البيكندي قدم علينا ابو عبد الله البخاري
فاجتمعنا عنده فقال بعضنا سمعت اسحاق بن راهويه يقول كاني انظر
الى سبعين الف حديث من كتابي فقال البخاري او تعجب من هذا العدد
في هذا الزمن من ينظر الى مائتي الف حديث من كتابه وانما عنى به
نفسه وقال مسلم بن مجاهد كنت عند محمد بن سلام فقال لو جئت
قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه حتى
لحقته فقلت انت الذي تقول اني احفظ سبعين الف حديث قال نعم
واكثر ولا اجيئك بحديث من الصحابة والتابعين الا عرفتك مولد اكثرهم
ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة والتابعين
الا ولي من ذلك اصل احفظه حفظا من كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وقد اثنى على البخاري رضي الله عنه كبار علماء عصره
وشهدوا له بالمعرفة والفضل والتقدم على غيره قال اسحاق بن راهويه
اكتبوا عن هذا الشاب يعني البخاري فلو كان في زمن الحسن لاحتاج
اليه الناس لمعرفته الحديث والفقه وقال الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل وقال بندار لما

قال ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره
فقال يوما فيما كان يقرا للناس روى سفيان عن ابي الزبير عن ابرهيم
فقلت ان ابا الزبير لم يرو عن ابرهيم فانتهرني فقلت ارجع الى الاصل فدخل
فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابرهيم
فاخذ القلم مني واحكم كتابه وقال صدقت وكان عمره اذ ذاك احدى عشرة
سنة ورحل الى البلاد في طلب الحديث مكة ومصر والشام وبغداد ونيسابور
والبصرة والكوفة وغيرها وكتب عن اكثر من الف شيخ عن كل واحد عشرة الاف
حديث واكثر وما كان عنده حديث الا وهو يذكر اسناده وقال حاشد بن
اسمعيل كان البخاري يختلف معنا الى مشايخ البصرة وهو غلام فلم يكتب
حتى اتى على ذلك ايام فقلنا له انك تختلف معنا ولا تكتب فما تصنع فقال لنا
يوما بعد ستة عشر يوما قد اكثرتم علي فاعرضوا علي ما كتبتم فاخرجنا
اليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر الف حديث فقراها كلها على
ظهر القلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه وكان اهل المعرفة من البصريين
يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه
في بعض الطريق فيجتمع عليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان بعد شابا
لم يخرج شعر وجهه وقال ابو الازهر كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون
الحديث فاجتمعوا سبعة ايام واحبوا مغالطة البخاري فادخلوا اسناد الشام
في اسناد العراق واسناد اليمن في اسناد الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة
لا في الاسناد ولا في المتن وقال محمد بن ابي حاتم قدم رجاء الحافظ فصار
الى ابي عبد الله يعني الامام البخاري رضي الله عنه فقال لابي عبد الله ما اعددت
لقدومي حين بلغك وفي اي شي نظرت فقال ما احدثت نظرا ولم استعد

لذلك فان احببت ان تسالني عن شي فافعل فجعل يناظره في اشيا فبقي
رجاء لا يدري اين هو ثم قال له ابو عبد الله هل لك في الزيادة استحيا منه
وخجلا قال نعم قال سل ان شيت فاخذ في اسامي ايوب فعد نحوا من ثلاثة
عشر يعني اسما وابو عبد الله ساكت فلما فرغ قال له ابو عبد الله لقد
جهدت فطن رجا انه قد صنع شيا فقال لابي عبد الله يا ابا عبد الله اتك
خير كثير فزيف ابو عبد الله من ذلك سبعة او ثمانية واغرب عليه اكثر من
ستين وقال علي بن الحسين البيكندي قدم علينا ابو عبد الله البخاري
فاجتمعنا عنده فقال بعضنا سمعت اسحاق بن راهوية يقول كاني انظر
الى سبعين الف حديث من كتابي فقال البخاري او تعجب من هذا العدد
في هذا الزمن من ينظر الى مايتي الف حديث من كتابه وانما عنى به
نفسه وقال مسلم بن مجاهد كنت عند محمد بن سلام فقال لو جيت
قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه حتى
لحقته فقلت انت الذي تقول اني احفظ سبعين الف حديث قال نعم
واكثر ولا اجيبك بحديث من الصحابة والتابعين الا عرفتك مولد اكثرهم
ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة والتابعين
الا ولي من ذلك اصل احفظه حفظا من كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وقد اثنى على البخاري رضي الله عنه كبار علماء عصره
وشهدوا له بالمعرفة والفضل والتقدم على غيره قال اسحاق بن راهوية
اكتبوا عن هذا الشاب يعني البخاري فلو كان في زمن الحسن لاحتاج
اليه الناس لمعرفته بالحديث والفقه وقال الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل وقال بندار لما

قدم البخاري البصرة اليوم دخل سيد الفقها وسئل عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي عن حديث محمد بن كعب لا يكذب الكاذب الا من مهانة نفسه
عليه وقيل له ان البخاري يزعم ان هذا صحيح فقال محمد أبصر مني لان همته
النظر في الحديث وانا مشغول مريض ثم قال محمد يعني البخاري اكيس
خلق الله انه عقل عن الله ما امر به ونهى عنه في كتابه وعلى لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم اذا قرا البخاري القران شغل قلبه وبصره وسمعه وتفكر
في امثاله وعرف حلاله وحرامه وقال رجاء الحافظ فضل البخاري على
العلما كفضل الرجال على النساء فقيل له يا ابا محمد كل ذلك بمرة فقال
هو اية من ايات الله يمشي على ظهر الارض وقال ابن خزيمة ما رايت
تحت اديم السما اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد بن اسمعيل
وقال قتيبة بن سعيد وقد ساله رجل عن البخاري فنكس راسه ثم رفعه
الى السما فقال يا هؤلاء نظرت في الحديث ونظرت في الراي وجالست
الفقها والزهاد والعباد ما رايت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وقال
ايضا مثل ابن اسمعيل عند اصحابه في صدقه وورعه كما كان عمر بن الخطاب
في الصحابة رضي الله عنه وقال احمد بن حمدون رايت البخاري في جنازة
سعيد بن مروان ومحمد بن يحيى الذهلي يساله عن الاسامي والكنى والعلل
ومحمد بن اسمعيل يمر فيه مثل السهم كانه يقرا قل هو الله احد وقال صالح بن محمد
كان محمد بن اسمعيل يجلس ببغداد وكنت استملي له ويجتمع في مجلسه اكثر من
عشرين الفا وقال احمد بن حمدون ايضا سمعت مسلم بن الحجاج وجا الى
محمد بن اسمعيل البخاري فقبل بين عينيه وقال دعني حتى اقبل رجليك
يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله يا [illegible] الا

حاسد وانه انفس في الدنيا [illegible] وقال محمد بن يعقوب بن الاخرم سمعت
اصحابنا يقولون لما قدم البخاري الى نيسابور استقبله اربعة الاف رجل
ركبانا على الخيل سوى من ركب بغلا وحمارا وسوى الرجالة وقال عبد الله بن
محمد الاملي وددت اني شعرة في صدر محمد بن اسمعيل
اوردته من مناقبه رضي الله عنه قليل من كثير ونقطة من بحر [illegible]
تعالى [illegible] والمسلمين ببركاته وبركات علومه وكتابه في الدنيا والاخرة بمنه
وكرمه امين قال الامام البخاري قدس الله روحه دخلت بغداد اخر
ثمان مرات كل ذلك اجالس احمد بن حنبل رضي الله عنه فقال لي في اخر ما ودعته
يا ابا عبد الله تترك العلم والناس وتصير الى خراسان فانا الان اذكر قوله
وقال البخاري سمعت ابا عبد الله يقول لنا الناس شيوخهم فاذا ذهب
الشيوخ فمع من العيش وقال البخاري رحمه الله تعالى رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام كاني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه
فسالت المعبرين فقالوا انت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج
الجامع فصنف البخاري [illegible] تسميته هذا الكتاب الذي هو اصح الكتب
بعد القران واسماه الجامع المسند الصحيح المختصر من امور سيد المرسلين
وسننه وايامه روي عنه رضي الله عنه انه قال اخرجت هذا الكتاب
من زهاء ستمائة الف حديث وقال رضي الله عنه صنفت الصحيح في
ست عشرة سنة وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل وقال
ابرهيم بن معقل سمعت البخاري يقول ما ادخلت في هذا الكتاب الا
ما صح وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب فما في هذا الكتاب
بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات سبعة الاف حديث ونيف [illegible]

وتسعون حديثا من طريق الفربري على ما حرره حافظ العصر ابن حجر
رحمه الله تعالى قال الفربري قال لي محمد بن اسمعيل ما وضعت في كتابي
الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال عبد القدوس
ابن همام سمعت عدة من المشايخ يقولون حول محمد بن اسمعيل تراجم جامعه
بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين فحصل
له رضي الله عنه اغتسالات بعدد احاديث الكتاب واكثر من اربع عشرة الف
ركعة وخمسمائة ركعة وخمسين ركعة غير الركعات التي بعدد التراجم مرتين
و[illegible] ما ذكره الشيخ القدوة ابو محمد بن
ابي جمرة رحمه الله تعالى في اول الجزء الذي جمعه من احاديث الصحيح ان المقتضي
لذلك اجمع ان البخاري رحمه الله تعالى كان من الصالحين وكان مجاب الدعوة
ودعا لقاريه قال وقد قال لي من لقيته من القضاة الذين كانت لهم المعرفة
والرحلة عمن لقي من السادة المقر لهم بالفضل ان كتاب البخاري ما قرئ في
وقت شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب فغرق قط ومع ما اشتمل عليه الامام
البخاري رضي الله عنه من الحفظ الغزير وما يعجز عنه الواصف من تعرضه
الفن الغاصي بانه ليس له نظير ككتابه يشهد له بالتقدم ايضا في
استنباط المسائل الدقيقة وازاحات الاشكالات بالكلمات اليسيرة
الانيقة كقوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض
بكاء اهله عليه اذا كان النوح من سنته وقوله باب تسمية المولود غداة
يولد لمن لم يعق عنه كل هذا مع الاطلاع على اللغة والتوسع فيها وفي
العربية والصرف ايضاحا وتنبيها ومن تامل اختياراته الفقهية في
جامعه علم انه كان مجتهدا مستقلا مستبدا وان كان كثير الموافقة

للامام الشافعي رضي الله عنه بل واستشهد بقوله في موضعين من كتابه
احدهما في الزكاة عقب قوله باب في الركاز الخمس وقال مالك وابن ادريس
الركاز دفن الجاهلية في قليله وكثيره الزكاة وليس المعدن بركاز وقال
في باب تفسير العرايا من البيوع وقال ابن ادريس العرية لا تكون
الا بالكيل من التمر يدا بيد لا تكون بالجزاف قال البخاري رحمه الله تعالى
رضي عنه ومما يقويه قول سهل بن ابي حثمة بالاوسق الموسقة قال
حافظ العصر ابن حجر تغمده الله تعالى برحمته وقد اخطا من زعم ان ابن
ادريس هنا عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي فان هاتين المسئلتين
منصوصتان للشافعي رضي الله عنه بلفظهما في كتبه وقد عد الشيخ
تاج الدين السبكي رحمهما الله تعالى في الشافعية وقال انه تفقه على
الحميدي صاحب الشافعي ونقل عن ابي عاصم العبادي انه ذكر البخاري في
طبقاته وقال انه سمع من الكرابيسي وابي ثور والزعفراني يعني
الشافعي وروى عن الاخيرين مسائل عن الشافعي ولم يرو حديثا عن
الشافعي في الصحيح لانه ادرك اقرانه والشافعي رضي الله عنه مات مكتهلا
فلا يرويه عنه بواسطة لئلا يكون نازلا انتهى وفي الميل ما تقدم من كونه
مجتهدا وقال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي جاء البخاري
الى بعض اقربائه بخرتنك فسمعته يدعو ليلة اذ فرغ من ورده اللهم
انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر حتى مات
رحمه الله تعالى ورضي عنه في ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
وقد بلغ اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما ودفن يوم الفطر
وكان رضي الله عنه شيخا نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير فهذه احسن

وتسعون حديثا من طريق الفربري على ما حرره حافظ العصر ابن حجر
رحمه الله تعالى قال الفربري قال لي محمد بن اسمعيل ما وضعت في كتابي
الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال عبد القدوس
ابن همام سمعت عدة من المشايخ يقولون حول محمد بن اسمعيل تراجم جامعه
بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين فحصل
له رضي الله عنه اغتسالات بعدد احاديث الكتاب واكثر من اربع عشرة الف
ركعة وخمسماية ركعة وخمسين ركعة غير الركعات التي بعدد التراجم مرتين
ومن ... ما ذكره الشيخ القدوة ابو محمد بن
ابي جمرة رحمه الله تعالى في اول الجزء الذي جمعه من احاديث الصحيح ان المقتضي
لذلك الجمع ان البخاري رحمه الله تعالى كان من الصالحين وكان مجاب الدعوة
ودعا لقاريه قال وقد قال لي من لقيته من القضاة الذين كانت لهم المعرفة
والرحلة عمن لقي من السادة المقر لهم بالفضل ان كتاب البخاري ما قرئ في
وقت شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب فغرق قط ومع ما اشتمل عليه الامام
البخاري رضي الله عنه من الحفظ الغزير وما يعجز عنه الواصف من تعرفه بهذا
الفن القاضي بانه ليس له فيه نظير كتابه يشهد له بالتقدم ايضا في
استنباط المسايل الدقيقة وازاحات الاشكالات بالكلمات اليسيرة
الانيقة كقوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض
بكاء اهله عليه اذا كان النوح من سنته وقوله باب تسمية المولود غداة
يولد لمن لم يعق عنه كل هذا مع الاطلاع على اللغة والتوسع فيها وفي
العربية والصرف ايضاحا وتلخيصها ومن تامل اختياراته الفقهية في
جامعه علم انه كان مجتهدا موفقا مسددا وان كان كثير الموافقة

للامام الشافعي رضي الله عنه بل واستشهد بقوله في موضعين من كتابه
احدهما في الزكاة عقب قوله باب في الركاز الخمس وقال مالك وابن ادريس
الركاز دفين الجاهلية في قليله وكثيره الزكاة وليس المعدن بركاز وقال
في باب تفسير العرايا من البيوع وقال ابن ادريس العرية لا تكون
الا بالكيل من التمر يدا بيد لا تكون بالجزاف قال البخاري رحمه الله تعالى
ورضي عنه ومما يقويه قول سهل بن ابي حثمة بالاوسق الموسقة قال
حافظ العصر ابن حجر تغمده الله تعالى برحمته وقد اخطا من زعم انه اراد
بذلك عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي فان هاتين المسالتين
منصوصتان للشافعي رضي الله عنه بلفظهما في كتبه وقد عده الشيخ
تاج الدين السبكي رحمهما الله تعالى في الشافعية وقال انه تفقه على
الحميدي صاحب الشافعي ونقل عن ابي عاصم العبادي انه ذكر البخاري في
طبقاته وقال انه سمع من الكرابيسي وابي ثور والزعفراني يعني
الشافعي وروى عن الاخيرين مسايل عن الشافعي ولم يرو حديثا عن
الشافعي في الصحيح لانه ادرك اقرانه والشافعي رضي الله عنه مات مكتهلا
فلا يرويه عنه بواسطة لئلا يكون نازلا انتهى وفيه لما تقدم من كونه
مجتهدا وقال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي جاء البخاري
الى بعض اقربايه بخرتنك فسمعته يدعو ليلة اذ فرغ من ورده اللهم
انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر حتى مات
رحمه الله تعالى ورضي عنه في ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومايتين
وقد بلغ اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما ودفن يوم الفطر
وكان رضي الله عنه شيخا نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير فهذه احسن

من عيون مناقبه وصفاته ودرر شمايله وحالاته اشرت اليها اشارات
لكونها من المعروفات الواضحات وهي غير منحصرة فيما ذكرته وفيما اشرت
اليه البلغ لعله [illegible] رضي الله عنه وارضاه وجمع بيننا وبينه
وجميع احبابنا في دار كرامته مع من اصطفاه وجزاه عنا وعن ساير سامعيه
اكمل الجزا وحباه من فضله ابلغ الحبا بمنه وجوده امين
تنبيه في الكلام على شي من معاني الحديث الشريف الذي ختم الامام
البخاري رضي الله عنه كتابه الجامع الصحيح واحوال رواته مع مناسبة
الباب والحديث المشار اليهما الذي اورده فيه والترجمة وبيان
الحكم في ختمه الكتاب بالباب والحديث المشار اليهما غرضت فيها
الواضح من القول من غير استقصا ومن الله تعالى استمد العون
والتوفيق والهداية الى اقوم طريق
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وان اعمال بني ادم وقولهم
توزن قال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني رحمه الله تعالى في
الكلام على مناسبة ابواب الصحيح لما كان اصل العصمة اولا واخرا هو
توحيد الله تعالى ختم بكتاب التوحيد وكان اخر الامور التي يظهر
بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله اخر تراجم الكتاب
فقال باب قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وان
اعمال بني ادم وقولهم توزن فبدا بحديث الاعمال بالنية وذلك في الدنيا
وختم بان الاعمال توزن يوم القيمة واشار بذلك الى انه انما يثقل منها
ما كان بالنية الخالصة لله تعالى انتهى وفيه مناسبة اخرى وهي انه
لما ابتدا كتابه ببدء الوحي وكان منه نزول اذا جا نصر الله والفتح

اعلم ما بانقضا اجله صلى الله عليه وسلم ومن جملتها فسبح بحمد ربك ناسب ختم بحديث
في فضل التسبيح والتحميد والتسبيح مشروع في الختام بدليل هذه الاية
الشريفة لان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يختم به عمره السعيد
واعماله الزكية قال ابن عباس رضي الله عنهما هو اجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلمه له قال اذا جا نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها
الا ما تقول ومن ثم حديث ابي هريرة رضي الله عنه في ختم المجلس الاتي
ذكره [illegible] التوحيد بالتسبيح قال
الكرماني رحمه الله تعالى قدم اول الكتاب الوحي [illegible] بيان ورتب الابواب
وان ختم بما حيث [illegible] الشرايع وهذا
[illegible] بدء الوحي [illegible] وتكن ذكر هذا
الباب ليس مقصودا [illegible] بل هو لارادة ان يكون اخر الكلام التسبيح
[illegible] ذكر حديث الاعمال بالنية في اول الكتاب [illegible] اخلاصه
[illegible] فالحافظ العصر شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى برحمته كما قال
[illegible] ان قصد ختم كتابه [illegible] وزن الاعمال لانه اخر اثار التكليف
فانه ليس بعد الوزن الا الاستقرار في احد الدارين الى ان يريد الله
تعالى اخراج من قضي بتعذيبه من الموحدين فيخرجون من النار
بالشفاعة قال الكرماني واشار ايضا الى انه وضع كتابه قسطاسا
وميزانا يرجع اليه [illegible] رحمه الله تعالى عليه انتهى وفيه
اشعار [illegible] المولف [illegible] ولا وجه نفعنا الله تعالى منه
وجزاه افضل الخير [illegible] مناسبة

جليلا لم ار من تعرض لايضاحها واري ان الامام البخاري رحمه الله تعالى قصد والله اعلم بختم كتابه بما بينه الفطن على قاعدة عظيمة وهي ان الله تعالى جعل بمقتضى حكمته البالغة قوام امر الدين والدنيا وصلاح امور الخلق في معاشهم ومعادهم في القيام بالعدل وهو الصراط المستقيم وبذلك ارسل رسله وانزل كتبه فشرع الشرائع على وفق هذه القاعدة وامر بلزوم العدل في كل حال ولو على نفس العبد ووالديه واقربيه ومن بينه وبينه شنآن وفي الزوجات والاولاد وفي اعضاء الانسان وحواسه وفي الكيل والميزان وغيرهما ومدح العدل واهله ووعدهم عليه انواعا من الثواب وذم الظلم واهله وتوعدهم عليه انواعا من العقاب في غير ما اية من كتابه وكذلك ورد في السنة الشريفة وكان الامام العادل اول السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقال تعالى قل امر ربي بالقسط ووصف نفسه تعالى بالقيام به في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وكل خير فهو داخل في القسط والعدل وكل شر فهو داخل في البغي والظلم ولهذا كان العدل امرا واجبا في كل شيء وعلى كل احد والظلم محرما في كل شيء ولكل احد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله

شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى وقال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما قال اهل التفسير من السلف لا يخاف ان يظلم فيحمل عليه سيئات غيره ولا يهضم فينقص من حسناته وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تفسيره وانما خص الاكل بالذكر لانه معظم المقصود وقيل عبر عن الاخذ قال سعيد بن جبير ومعنى الظلم ان ياخذه بغير حق فاما ذكر البطون فللتوكيد وفي المراد باكلهم النار قولان احدهما انهم سياكلون يوم القيمة نارا فسمي الاكل بما يؤول اليه امرهم قال السدي يبعث اكل مال اليتيم ظلما ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه واذنيه وانفه وعينيه يعرفه من رآه باكل مال اليتيم والثاني انه مثل معناه ياكلون ما يصيرون به الى النار قوله وسيصلون سعيرا اي يحرقون بالنار ويشوون وروى الامام البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا نقوا وهذبوا اذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم بمسكنه في الجنة ادل بمسكنه ومنزله كان في الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده

جليلة لم ار من تعرض لايضاحها ولعل الامام البخاري رحمه الله تعالى قصد
والله اعلم ختم كتابه بما ينبه الفطن على قاعدة عظيمة وهي ان الله تعالى
جعل بمقتضى حكمته البالغة قوام امر الدين والدنيا وصلاح امور الخلق في
معاشهم ومعادهم في القيام بالعدل وهو الصراط المستقيم ولذلك ارسل
رسله وانزل كتبه وشرع الشرائع على وفق هذه القاعدة وامر بلزوم
العدل في كل حال ولو على نفس العبد ووالديه واقربيه ومن بينه وبينه شنآن
حتى في الزوجات والاولاد واعضاء الانسان وجوارحه وفي الكيل والميزان
وغيرهما ومدح العدل واهله ووعدهم عليه انواعا من الثواب وذم
الظلم واهله وتوعدهم عليه انواعا من العقاب في غير ما اية من كتابه وكذلك
ورد في السنة الشريفة وكان الامام العادل اول السبعة الذين يظلهم
الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وقال تعالى قل امر ربي بالقسط ووصف نفسه تعالى بالقيام به في قوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال
تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على
مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم وقال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
وكل خير فهو داخل في القسط والعدل وكل شر فهو داخل في البغي والظلم
ولهذا كان العدل امرا واجبا في كل شيء وعلى كل احد والظلم محرما
في كل شيء ولكل احد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين

شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو
اقرب للتقوى وقال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى ولا يظلم ربك
احدا وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما
ولا هضما قال اهل التفسير من السلف لا يخاف ان يظلم فيحمل عليه سيئات
غيره ولا يهضم فينقص من حسناته وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقال تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال الشيخ
ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تفسيره وانما خص الاكل بالذكر لانه معظم
المقصود وقيل عبر عن الاخذ قال سعيد بن جبير ومعنى ان يأخذه بغير
حق فاما ذكر البطون فللتوكيد وفي المراد بأكلهم النار قولان احدهما
انهم سيأكلون يوم القيامة نارا فسمي الاكل بما يؤول اليه امرهم قال السدي
يبعث آكل مال اليتيم ظلما ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه واذنيه
وانفه وعينيه يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم والثاني انه مثل معناه
يأكلون ما يصيرون به الى النار قوله وسيصلون سعيرا اي يحرقون
بالنار ويشوون وروى الامام البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار
حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا نقوا وهذبوا اذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده
لاحدهم بمسكنه في الجنة ادل بمسكنه وبمنزله كان في الدنيا وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده

مظلمة لاخيه من عرض او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم
ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه فحمل عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا رضي الله عنه الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانه ليس
بينها وبين الله حجاب وروى الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم
جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا
من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر
قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا
ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال الامام
احمد رضي الله عنه هو اشرف حديث لاهل الشام وكان ابو ادريس
الخولاني اذا حدث به جثا على ركبتيه وراويه ابو ذر الذي ما اظلت الخضراء

وجد لكم

ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة منه ورواه الترمذي رحمه الله تعالى ولفظه
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في
صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل
منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها
اليه ذلك باني جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي
كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون والعدل وضع
الشيء في محله والظلم وضع الشيء في غير محله وضده كان التوحيد اعظم انواع
العدل وكلمة التوحيد اعدل ما يوضع في الميزان ولا يعدلها شيء في
الوزن لو وزنت بالسموات والارض لرجحت بهن كما في مسند احمد
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه
السلام قال لابنه عند موته آمرك بلا اله الا الله فان السموات السبع
والارضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة رجحت
بهن لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع كن حلقة
مبهمة قصمتهن لا اله الا الله وفي المسند ايضا عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام
قال يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل
لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا
الله فقال لا اله الا الله انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى
لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله
الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وكذلك ترجح بصحائف
الذنوب كما في حديث السجلات والبطاقة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

والشرك أعظم أنواع الظلم كما في الصحيحين عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس ذلك
ألا تسمعوا إلى قول لقمان إن الشرك لظلم عظيم ولهذا لا يغفر
الله منه شيئا قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقد جاء عن غير واحد من السلف وروي
مرفوعا الظلم ثلاثة دواوين فديوان لا يغفر الله منه شيئا
وديوان لا يترك الله منه شيئا وديوان لا يعبأ الله به شيئا فأما
الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فهو الشرك فإن الله لا يغفر أن
يشرك به وأما الديوان الذي لا يترك منه شيئا فهو ظلم العباد بعضهم بعضا
فإن الله تعالى لا بد أن ينصف المظلوم من الظالم وأما الديوان الذي
لا يعبأ الله به شيئا فهو ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه فإن مغفرة
هذا الضرب من الذنوب ممكنة بدون رضى الخلق فإن شاء عذب هذا
الظالم لنفسه وإن شاء عفى عنه وهذا الديوان أخف الدواوين وأسرعها
محوا فإنه يمحا بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب
المكفرة ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك فإنه لا يمحى إلا بالتوحيد
كما في الحديث الصحيح من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله
وديوان الظالم لا يمحى إلا بالخروج منها إلى أربابها أو استحلالهم منها
ولما كان الشرك أعظم الدواوين الثلاثة عند الله تعالى حرم
الله الجنة على أهله فلا يدخل الجنة نفس مشركة وإنما يدخلها أهل

ظلم نفسه العبد الظالم

التوحيد

التوحيد فإن التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح
له بابها وكذلك إن أتى بمفتاح لا أسنان له لم يمكن الفتح وأسنان هذا
المفتاح هي الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وبر الوالدين
فأي عبد اتخذ في هذه الدار مفتاحا صالحا من التوحيد وركب فيه من
الأوامر أسنانا جاء يوم القيامة إلى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي
لا يفتح إلا به فلم يعقه عن الفتح عائق اللهم إلا أن يكون له ذنوب
وخطايا وأوزار لم يذهب عنه أثرها في هذه الدار بالتوبة والاستغفار
فإنه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها وإن لم يطهره الموقف وأهواله وشدائده
فلا بد من دخول النار ليخرج خبثه فيها ويتطهر من درنه ووسخه
ثم يخرج منها ويدخل الجنة فإنها دار الطيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها
وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعقب دخولها على الطيب بحرف الفاء الذي يؤذن بأنه سبب الدخول
أي بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها وأما النار فإنها دار الخبث
في الأقوال والأعمال والمآكل والمشارب ودار الخبيثين قال
الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون فإن الله تعالى
يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه تعالى كما يركم الشيء المتراكب بعضه
على بعض ثم يجعله في جهنم مع أهله فليس فيها إلا خبيث ولما كان
الناس على ثلاث طبقات طيب لا يشوبه خبث وخبيث لا طيب فيه

و[illegible] دار الطيب المحض
ودار الخبيث المحض واما الثالثة الدار التي [illegible] ودار [illegible]
خبيث وطيب وهي الدار التي تفنى وهي دار العمل [illegible]
رحمهم [illegible] من احد فانهم ادخلوا [illegible]
[illegible] ودخلوا الجنة [illegible] لدار الطيب المحض ودار الخبيث
المحض جهنم [illegible] شريعة [illegible] عدل [illegible]
اظهار [illegible] تعالى يوم يقوم الاشهاد [illegible]
ويجازي كل احد بما عمل من خير او شر [illegible] قال
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
بما كانوا باياتنا يظلمون وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين وذكر ابو بكر البزار من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملك موكل بالميزان فيوتى
بابن ادم فيوقف بين كفتي الميزان فان ثقل ميزانه نادى ملك
بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان
خف ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة
لا يسعد بعدها ابدا ويظهر في ذلك اليوم قيام حق الله سبحانه
وتعالى بالقسط [illegible] لا هو حيث يحصل لاهل الموقف القطع بذلك
بدون تردد ولا ارتياب قال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت

لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ولذا ختم الامام البخاري
رضي الله عنه كتابه بكتاب التوحيد وختم ابواب الكتاب بذكر
القسط وهو العدل ووزن الاعمال تنبيها على ان كتابه جامع
لجميع مقاصد الشريعة المبنية على القسط وهو الهدى المستقيم
الذي من اتبعه حصل له الهدى في الدنيا بالتمسك بالشريعة
والاستقامة عليها والفلاح في الاخرة بثقل ما عمله في الميزان
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون جعلنا الله تعالى
واياكم ممن رزقه الهدى والفلاح في الدنيا والاخرة واتباع
شريعة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم والثبات عليها الى الممات
بفضله وجوده امين [illegible] ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة قال حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى
كذا لابي ذر وسقط لغيرهم ليوم القيمة والموازين جمع ميزان
واصله موزان قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها واختلف
في ذكره هنا بلفظ الجمع هل المراد ان لكل شخص ميزان او لكل عمل ميزان
فيكون الجمع حقيقة او ليس هناك الا ميزان واحد والجمع باعتبار
تعدد الاعمال او الاشخاص ويدل على تعدد الاعمال قوله تعالى
ومن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع للتفخيم كما في قوله
تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع انه لم يرسل اليهم الا واحد
والذي يترجح انه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله
لان احوال القيمة لا تكيف باحوال الدنيا والقسط العدل
وهو نعت الموازين وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر
وهو

وحوزان [illegible] وحيث كانت درهم [illegible] دار الصيت المحض
ودار الخبيث المحض [illegible] الداران [illegible] ودار [illegible]
خبيث وصيت [illegible] لا تبقى وهي دار [illegible]
[illegible] وحد [illegible] احد فالهم [illegible]
[illegible] وحولوا الجنة ولا [illegible] لدار الطيب المحض ودار الخبيث
المحض [illegible] شرعه [illegible]
اطهار [illegible] يوم الاشهاد [illegible]
[illegible] كل احد بما عمل من خير [illegible] فكل [illegible]
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
بما كانوا باياتنا يظلمون وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين وذكر ابو بكر البزار [illegible] حديث انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملك موكل بالميزان فيوتى
بابن ادم فيوقف بين كفتي ميزان فان ثقل ميزانه نادى ملك
بصوت يسمع الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان
خف ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلايق شقي فلان شقاوة
لا يسعد بعدها ابدا فيظهر في ذلك اليوم قيام الحق سبحانه
وتعالى بالقسط [illegible] لانه حيث يحصل لاهل الموقف القطع بذلك
بدون تردد ولا ارتياب قال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت

لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فناسب ختم الامام البخاري
رضي الله عنه كتاب التوحيد وختمه ابواب الكتاب بذكر
القسط وهو العدل ووزن الاعمال تنبيها على ان كتابه جامع
لكمال مقاصد الشريعة المبنية على القسط وهو الصراط المستقيم
الذي من اتبعه حصل له الهدى في الدنيا بالتمسك بالشريعة
والاستقامة عليها والفلاح في الاخرة بثقل اعماله في الميزان
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون جعلنا الله تعالى
واياكم ممن رزقه الهدى والفلاح في الدنيا والاخرة واتباع
شريعة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم والثبات عليها الى الممات
بفضله وجوده امين [illegible] ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة قال حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى
كذا لابي ذر وسقط لاكثرهم ليوم القيمة والموازين جمع ميزان
واصله موزان قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها واختلف
في ذكره هنا بلفظ الجمع هل المراد ان لكل شخص ميزان او لكل عمل ميزان
فيكون الجمع حقيقة او ليس هناك الا ميزان واحد والجمع باعتبار
تعدد الاعمال او الاشخاص ويدل على تعدد الاعمال قوله تعالى
ومن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع للتفخيم كما في قوله
تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع انه لم يرسل اليهم الا واحد
والذي يترجح انه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله
لان احوال القيمة لا تكيف باحوال الدنيا والقسط العدل
وهو نعت الموازين وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر
وهو

وقال القطرب القسط العدل وجعل وهو مفرد من نعت الموازين
وهي جمع لانه كقولك عدل ورضى وقال ابو اسحق الزجاجي يعني
ونضع الموازين ذوات القسط والقسط العدل وهو مصدر يوصف
به يقال ميزان قسط وميزانان قسط وموازين قسط وقيل
مفعول من اجله اي لاجل القسط واللام في قوله ليوم القيمة
للتعليل مع حذف مضاف اي لحساب يوم القيمة وقيل هي بمعنى
في اي في يوم القيمة كما جزم به ابن قتيبة واختاره ابن مالك وقيل
للتوقيت وحكى حنبل بن اسحق في كتاب السنة عن احمد بن
حنبل رضي الله عنه انه قال ردا على من انكر الميزان ما معناه قال
الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الميزان يوم القيمة
فمن رد على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله عز وجل
قوله وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن كذا للاكثر
والقابسي وطائفة واقوالهم بصيغة الجمع وهو المناسب للاعمال
وظاهره التعميم لكن خص منه طائفتان فمن الكفار من لا ذنب له
الا الكفر ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان
ومن المومنين من لا سيئة له وله حسنات كثيرة زائدة على محض
الايمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما في قصة السبعين الفا
ومن شاء الله ان يلحقه بهم وهم الذين يمرون على الصراط كالبرق
وكالريح وكاجاويد الخيل جعلنا الله تعالى واياكم منهم بمنه وكرمه
ومن عدا هذين من الكفار والمومنين يحاسبون وتعرض
اعمالهم على الموازين قال ابو اسحق الزجاج اجمع اهل السنة على

الايمان بالميزان وان اعمال العباد توزن يوم القيمة وان
الميزان له لسان وكفتان ويميل بالاعمال وانكرت المعتزلة الميزان
وقالوا هو عبارة عن العدل فخالفوا الكتاب والسنة لان الله
تعالى اخبر انه يضع الموازين لوزن الاعمال ليرى العباد اعمالهم
ممثلة ليكونوا على انفسهم شاهدين والراجح ما ذهب اليه الجمهور واخرج ابو القاسم
اللالكائي في السنة عن سلمان رضي الله عنه قال يوضع الميزان
وله كفتان لو وضع في احديهما السموات والارض ومن فيهن
لوسعته ومن طريق عبد الملك بن ابي سليمان قال ذكر الميزان
عند الحسن فقال له لسان وكفتان وقال الطيبي قيل انما توزن
الصحف واما الاعمال فانها اعراض فلا توصف بثقل ولا خفة
والحق عند اهل السنة ان الاعمال حينئذ تجسد او تجعل
في اجسام فتصير اعمال الطائعين في صورة حسنة واعمال
المسيئين في صورة قبيحة ثم توزن ورجح القرطبي ان الذي
يوزن الصحائف التي تكتب فيها الاعمال ونقل عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال توزن صحائف الاعمال قال فاذا ثبت هذا فالصحف
اجسام فيرتفع الاشكال ويقويه حديث البطاقة الذي
اخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وفيه توضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة انتهى قلت وحديث البطاقة
الذي اشار اليه القرطبي هو الذي رواه عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة

سيخلص

فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر
من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
أفلك عذر فقال لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه
لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال إنك لا تظلم قال
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله تعالى شيء قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله تعالى والصحيح أن الأعمال هي التي توزن
وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في الميزان يوم
القيمة أثقل من خلق حسن وفي حديث جابر رضي الله عنه
رفعه توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيئات
فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن رجحت
سيئاته على حسناته مثقال حبة دخل النار قيل فمن استوت حسناته
وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف وأخرج خيثمة
في فوائده وعبد الله بن المبارك في الزهد عن ابن مسعود رضي
الله عنه موقوفا أن صاحب الحسنات يوم القيمة جبريل عليه السلام
انتهى و … أيقظنا الله تعالى وإياكم من سنة الغفلة وجعلنا
على سبيل الهدى بفضله إن الأمر عظيم والخطب جسيم … الترمذي
في جامعه بإسناد منقطع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسو

الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات
فأما عرضتان فجدال ومعاذير فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي
فآخذ بيمينه وآخذ بشماله وعن أنس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن آدم يوم القيمة كأنه بذج فيوقف
بين يدي الله فيقول الله له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك
فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني
آتك به فيقول أرني ما قدمت فيقول رب جمعته وثمرته
فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به فإذا عبد لم يقدم خيرا
فيمضي به إلى النار … وأبي سعيد رضي الله عنهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقول
له ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الأنعام
والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقي
يومك هذا فيقول لا فيقول له اليوم أنساك كما نسيتني
قال الترمذي حديث صحيح غريب ومعنى قوله اليوم
أنساك كما نسيتني اليوم أتركك في العذاب كذا فسر
بعض أهل العلم هذه الآية فاليوم ننساهم قالوا معناه اليوم نتركهم
في العذاب … أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون
ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أخبارها أن تشهد
على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم
كذا وكذا قال فهذه أخبارها
رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد
التقم الصور واستمع الاذن متى يومر بالنفخ فينفخ فكان ذلك ثقل على
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا وعن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم شعار المومنين على الصراط رب سلم سلم وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمه
فقال انا فاعل فقلت يا رسول الله فاين اطلبك فقال اطلبني اول
ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال اطلبني
عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني
عند الحوض فاني لا اخطي هذه الثلاث المواطن
الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن الحسن رحمة
الله عليه قال بينا عايشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكت فقال ما يبكيك قالت هل تذكرون اهليكم
يوم القيمه قال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند
الميزان حين يوضع حتى يعلم اثقلت موازينه ام خفت وعند
الحساب حين يقال هاوم اقروا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه
اي بيمينه او في شماله او من وراء ظهره وعند الصراط حين يوضع
بين ظهراني جهنم حتى يعلم ينجوا ام لا قال الحسن ويعلم الانسان
كتابه ام ما كان او غير ام [illegible] بين يديه
والحساب والتوبيخ الشديد والعقاب وعليه بافعاله
واقواله كتاب وكم اخطا فما ندم ولا بكى ولا تاب

لعله يوزن

ايقظان انت اليوم ام انت نايم وكيف يقظ النوم حيران هايم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت محاجر عينيك الدموع السواجم
واصبحت في النوم الطويل وقد دنت اليك امور مفظعات عظايم
تسر بما يفنى وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وسعيك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم
بالله لو تدبرت واخلصت لو سمعت النصح واقبلت لقبلت فيا من
طال رقاده وثقل نومه في وادي الغفلة عن مصالح نفسه تيقظ
من رقدتك وتفكر في حالك يوم وزن اعمالك واحضر عقلك واجتهد
في تخفيف اثقالك فما ثم الا الجنة ورضوان او النار وما كان
والهج بكلمة التوحيد بصدق واخلاص لعل ميزانك يثقل
بها في ذلك اليوم قال بعض المحققين اعلم ان
الموزون انما هو الالفاظ الداله على الايمان والمعارف والاحوال
الصالحة واما نفس الايمان القايم بالقلب وهو التصديق
وما معه من لوازمه العرفانية والتفصيلية والعلوم اللدنية
فذلك اعز واثقل من ان يوزن او يكال فياليت شعري اذا
كانت كلمة الشهادة الداله على التوحيد تطيش معها كفة
السيات فكيف تبقى السيات مع المدلول عليه من نفايس
التوحيد وحقايق التمجيد وحقايق الرضى بالرب المجيد
وقد وجبت الجنة لمن رضي بالله ربا وامن به كما ثبت من
قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام

دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة واذا
كان الاخبار بالرضي على هذه الكيفية يوجب الجنة
فكيف بحقيقة الرضى لا جرم ان بعض الاشياخ نبه على
ان الجنة انما هي جزاء الاقوال والافعال الصالحة وان
العارف وما معها من مصالح الاحوال ليس له جزاء الا النظر
الى الله سبحانه ورضاه وما يكون منه سبحانه من المنح المرتبة
على الرضى مما لا تصل ادراكات اهل الدنيا الى تصوره انتهى
[illegible] والزم
الاستغفار خصوصا في هذه الايام الشريفة ولا سيما في الاسحار
قال الله تعالى قرن بين التوحيد والاستغفار في قوله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات وهاهنا اشارة في ضمنها بشارة وهي ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لنفسه المكرمة وللمومنين
والمومنات ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم امتثل ما امر به ودعاوه
مقطوع باستجابته والذي يقوي الرجا في فضل الله سبحانه انه
لم يامره بذلك الا وهو يريد ان يغفر لمن استغفر له و[illegible]
محي السنة البغوي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضي الله عنهما هو الشفاعة
في امته حتى يرضى وهو قول علي والحسن قال وروينا عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد

فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك فابشر يا مومن بالفضل حيث
[illegible] ولا [illegible] والشريف الصلاة والسلام عليه فانه ورد عنه صلى الله عليه وسلم
[illegible] وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان اولى الناس بي يوم
القيمة اكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وغيره صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه واجتهد في تحقيق ايمانك به واتباع سنته في هذه الدار
فان ذلك سبب فوزك وسعادتك في الاخرة وورد في بعض السنن ان
رجلا قال يا رسول الله ما طوبى قال تلك شجرة في الجنة مسيرة مائة عام
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وفي [illegible] اخرى ان رجلا قال
يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي
طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال رجل يا رسول الله
وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج
من اكمامها وخرج [illegible] الامام احمد رضي الله عنه في مسنده اول هذا
الحديث بزيادة ولفظه طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن
بي ولم يرني سبع مرات فالحمد لله على ذلك وغيره من النعم وجزى
الله تعالى نبينا عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وحشرنا في
زمرته آمين [illegible] وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية
[illegible] الطبري يعني قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان ولغات
القسط مصدر المقسط وهو العادل واما القاسط فهو الجائر
قال الفراء القاسطون الجائرون والمقسطون العادلون وفي
الاسماء الحسنى المقسط قال الحليمي هو المعطي عباده القسط وهو
العدل من نفسه وقد يكون معناه الجاعل لكل منهم قسطا من

حدثنا احمد بن اشكاب هو الصفار كوفي نزل مصر وكان
حجة مكثرا مات سنة سبع او ثمان عشرة ومائتين واسم اشكاب
مجمع حدثنا محمد بن فضيل هو ابن غزوان بن جرير الضبي
مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي صاحب المصنفات واحد من قرا القرآن
على حمزة الزيات وكان ثقة مات سنة اربع وتسعين ومائة
عن عمارة بن القعقاع هو ابن شبرمة الضبي الكوفي وهو ثقة روى
عنه السفيانان وابن فضيل وغيرهم عن ابي زرعة هو ابن عمرو
ابن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي واختلف في اسمه
فقيل هرم وقيل غير ذلك وثقه غير واحد عن ابي
هريرة رضي الله عنه هو الصحابي المشهور الذي اجمع المحدثون على انه
كان اكثر الصحابة حديثا واحفظ من روى الحديث في عصره وكيف لا يكون
كذلك وقد روي عنه قوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
تسالني من هذه الغنائم فقلت اسالك ان تعلمني مما علمك الله فا
نزع نمرة على ظهري فبسطها بيني وبينه وحدثني حتى اذا
استوعب حديثه قال اجمعها فصيرها اليك فاصبحت لا اسقط
حرفا مما حدثني واصله في الصحيح بغير هذا اللفظ وهو انه
قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله الموعد اني كنت امرأ مسكينا الزم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم
الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم
فحضرت من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا فقال من يبسط رداءه

حتى

حتى اقضي مقالتي ثم يقبضه اليه فلن ينسى شيئا سمعه مني فبسطت
بردة علي حتى قضى حديثه ثم قبضتها الي فوالذي نفسي بيده ما نسيت
شيئا سمعته منه بعد وانه ذكر الاية هذا الحديث من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم ودعا مرة رضي الله عنه فقال اللهم اني اسالك
علما لا ينسى فامن صلى الله عليه وسلم على دعائه ثم فعل غيره من الصحابة
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها الغلام الدوسي ووصل صلى الله
عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه حين ساله فقال يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك
على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه وصح عنه رضي الله عنه
كما رواه مسلم في صحيحه والامام احمد في مسنده والبخاري
في الادب المفرد قال اما والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي
ولا يراني الا احبني قيل وما علمك بذلك يا ابا هريرة قال
ان امي كانت مشركة واني كنت ادعوها الى الاسلام وكانت
تابى علي فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فذكرت
ذلك له فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت عدوا فاذا بالباب
مجاف وسمعت خضخضة الماء ثم فتحت الباب فقالت اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرجعت وانا ابكي من
الفرح فقلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني وامي الى المؤمنين

قد عاو مناقبه رضي الله عنه لا تحصر وفي اسمه واسم ابيه اختلاف
كثير يزيد على ثلاثين قولا واشهرها عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله وكان
ابو هريرة رضي الله عنه ثبتا حافظا ذكيا فقيها مفتيا صاحب صوم
قال عكرمة كان يسبح في اليوم اثنتي عشرة الف تسبيحة وولي امرة المدينة
مرات وكان رجلا ادم بعيد ما بين المنكبين ذا ضفيرتين افرق
الثنيتين فيما وصفه عبد الرحمن الطابقي وكان يخرج
ذا الحليفة وله بها دار تصدق بها على مواليه وقال لما
خاف الفتنة من رأى الموت يباع فليشتره لي ودعا ان لا يدرك
سنة ستين فاستجيب له ذلك ومات قبلها قيل سنة تسع وخمسين
وقيل ثمان وقيل سبع وهو ابن ثمان وسبعين ومشى في جنازته
خلق منهم ابو سعيد الخدري وابن عمر رضي الله عنهم وكان
يكثر الترحم عليه وهو ماش امام الجنازة ويقول كان يحفظ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وحمل ولد عثمان بن
عفان رضي الله عنه سريره حتى بلغوا البقيع فدفنوه به
فقبره بالبقيع لا بعسقلان وقد ذكر ابو محمد بن حزم
ان مسند بقي بن مخلد احتوى من حديثه يعني ابا هريرة
رضي الله عنه على خمسة الاف وثلاثمائة حديث وكسر
وحدث الحافظ العلامة صلاح الدين العلائي تغمده الله تعالى برحمته
قد عين الكسر بانه اربعة وسبعون حديثا وقال البخاري رضي الله
عنه انه روى عنه ثمان مائة نفس من التابعين ولم يقع هذا العدد
رضي الله عنه وارضاه صادف الخير حديث

من منقصة ابي هريرة رضي الله عنه لانه احفظ الصحابة لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان المصنف رحمه الله تعالى كان
احفظ اهل عصره لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لم يجئ
بعده مثله يظهر والله اعلم ان الحكمة في
تخصيص البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه تخريج هذا الحديث
عن احمد بن اشكاب مع انه قد سمعه من غيره من اصحاب
محمد بن فضيل لان ابن اشكاب كوفي وكذا باقي رجال الاسناد
كوفيون الا الصحابي ويسمى المسلسل بالكوفيين فاثر ختم
ذلك لقرب شبهه بما وقع له في اول الكتاب حيث ساق
حديث الاعمال عن الحميدي عن سفين مع انه قد سمعه
ممن ساوى الحميدي في العدد لان الحميدي وسفين
مكيان وابتدا الوحي كان بمكة والله المستعان قوله كلمتان
حبيبتان الى الرحمن في قوله كلمتان اطلاق كلمة بمعنى الكلام وهو
مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة وقوله كلمتان هو خبر
وحبيبتان وما بعدها صفة والمبتدا سبحان الله الى
اخره ونكتة في تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدا
وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة
الاوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا وقوله حبيبتان
الى الرحمن اي محبوبتان عنده والمعنى محبوب قائلهما
وروي في ذلك احاديث منها عن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احب الكلام الى الله عز وجل

قد عاو مناقبه رضي الله عنه لا تحصر وفي اسمه واسم ابيه اختلاف
كثير يزيد على ثلاثين قولا واشهرها عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله وكان
ابو هريرة رضي الله عنه ثبتا حافظا ذكيا فقيها مفتيا صاحب صوم
قال عكرمة كان يسبح في اليوم اثنتي عشرة الف تسبيحة وولي امرة المدينة
مرات وكان رجلا ادم بعيد ما بين المنكبين ذا ضفيرتين افرق
الثنيتين فيما وصفه عبد الرحمن الطايفي وكان ينزل
ذا الحليفة وله بها دار تصدق بها على مواليه وقال لما
خاف الفتنة من راى الموت يباع فليشتره لي ودعا ان لا يدرك
سنة ستين فاستجيب له ذلك ومات قبلها قبل سنة تسع وخمسين
وقيل ثمان وقيل سبع وهو ابن ثمان وسبعين ومشى في جنازته
خلق منهم ابو سعيد الخدري وابن عمر رضي الله عنهم وكان
يكثر الترحم عليه وهو ماش امام الجنازة ويقول كان يحفظ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وحمل ولد عثمان بن
عفان رضي الله عنه سريره حتى بلغوا البقيع فدفنوه به
فقبره بالبقيع لا بعسقلان وقد ذكر ابو محمد بن حزم
ان مسند بقي بن مخلد احتوى من حديثه يعني ابا هريرة
رضي الله عنه على خمسة الاف وثلاثماية حديث وكسر
وجدت الحافظ العلامة صلاح الدين العلاي تغمده الله تعالى برحمته
قد عين الكسر بانه اربعة وسبعون حديثا وقال البخاري رضي الله
عنه انه روى عنه ثمان ماية نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره
رضي الله عنه وارضاه
صادف الخبر بحث

من مسند ابي هريرة رضي الله عنه لانه احفظ الصحابة لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان المصنف رحمه الله تعالى كان
احفظ اهل عصره لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجي
بعده مثله [illegible] يظهر والله اعلم ان الحكمة في
تخصيص البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه تخريج هذا الحديث
عن احمد بن اشكاب مع انه قد سمعه من غيره من اصحاب
محمد بن فضيل لان ابن اشكاب كوفي وكذا باقي رجال الاسناد
كونهم الى الصحابي ويسمى المسلسل بالكوفيين فاثر
ذلك لغرض شبيه بما وقع له في اول الكتاب حيث ساق
حديث الاعمال عن الحميدي عن سفين مع انه قد سمعه
ممن ساوى الحميدي في العدد لان الحميدي وسفين
مكيان وابتدا الوحي كان بمكة والله المستعان قوله كلمتان
حبيبتان الى الرحمن في قوله كلمتان اطلاق كلمة على الكلام وهو
مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة وقوله كلمتان هو خبر
وحبيبتان وما بعدها صفة والمبتدا سبحان الله الى
اخره والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدا
وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة
الاوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا وقوله حبيبتان
الى الرحمن اي محبوبتان عنده والمعنى محبوب قايلهما
وروي في ذلك احاديث منها عن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احب الكلام الى الله عز وجل

ان قول العبد سبحان الله ربي وبحمده وفي لفظ ان رسول
الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى
سبحان ربي وبحمده وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان احب الكلام الى الله تعالى ان يقول العبد
سبحانك اللهم وبحمدك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم قال احب الكلام الى الله اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن علي رضي الله عنه
[illegible] الله كلمة احبها الله عز وجل لنفسه ورضيها واحب ان
قال [illegible] تثقلان في الميزان هو موضع الترجمة
[illegible] مطابق لقوله وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن وخص
لفظ الرحمن بالذكر لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة
الله تعالى على عباده حتى يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وصفهما
بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح
نصف الميزان والحمد لله تملأه وعن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من هاله الليل ان
يكابده وبخل بماله ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده
فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله عز وجل من
جبلي ذهب وفضة ينفقهما في سبيل الله وعن عبيد بن
عمير قال تسبيحة بحمد الله في صحيفة مؤمن يوم القيمة خير

لأن

[illegible]
[illegible]
ثواب [illegible] وان [illegible]
[illegible]
قال من قال سبحان الله وبحمده [illegible]
احد جمل [illegible] تسبح مع المسبحين
وعن شريح ابي عمر [illegible] لو قسم ثواب تسبيحة
على جميع هذا الخلق [illegible]
سليمان بن داود [illegible]
الانس والجن تحوت [illegible] لقد اوتي ابن داود ملكا
عظيما فاتاه [illegible] فقال [illegible] ملك
سليمان لان التسبيحة تبقى وملك سليمان يفنى قال شيخ
الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى [illegible] هذه الالفاظ الثلاثة
سجع مستعذب وقد نهي عنه [illegible] في الدعوات بيان الجائز
منه والمنهي عنه والحاصل ان المنهي عنه ما كان متكلفا
او متضمنا الباطل لا ما جاء عفوا عن غير قصد اليه وقوله
خفيفتان فيه اشارة الى قلة كلامهما واحرفهما ورشاقتهما
قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريانها
على اللسان بما خف على الحامل من بعض الامتعة فلا يتعبه
وفيه اشارة الى ان سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس
وهذه هينة عليها مع انها تثقل الميزان كثقل الشاق

من التآليف وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة
فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك
ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك
خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها [illegible] سبحانه وتعالى [illegible]
الله عز وجل عن النقائص وكل سوء كالصاحبة والولد ومشابهة
المخلوقات فهو سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال منزه عن [illegible]
تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فهو سبحانه وتعالى
لا ضد له ولا ند له ولا شريك له ولا شبيه له ولا مثيل له ولا كفؤ له
ولا عديل له لا في ذاته المقدسة ولا في أفعاله فهو الواحد الأحد
الفرد الصمد بكل وجه واعتبار وهذا التنزيه مع إثبات الصفات
الواردة في الكتاب العزيز والسنة نؤمن بها [illegible] على ما يليق [illegible] لا يتم
الإيمان إلا به وقد اتفق عليه أهل السلف وصالحو الخلف
عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه [illegible]
وهذا [illegible] إثبات الأسماء والصفات مع نفي التشبيه [illegible]
والأدوات لا نغالي في الصفات فنجعلها أحيانا فنشبهه بخلقه
ولا نمحو عنه ما أثبته لنفسه بل نقول كما سمعنا ونشهد بما علمنا [illegible]
قيل اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم بالتشبيه [illegible] ضلالا والتعطيل
كفرا وابطالا والوقوف مع السلامة أسلم والله يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وقال الإمام محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي
حنيفة رضي الله عنهما اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على
الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] ولا وصف ولا تشبيه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
كتاب التوحيد الذي هو أصل الإيمان [illegible]
من المبتدعة المخالفين لأهل السنة وأصحابه في ذكر الصفات
المقدسة وذكر معاني الأبواب [illegible]
نصرة وذكر [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] رسالته

وأما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة فإن
مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه
عنها وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله وحققها قوم من المثبتين
فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف وإنما القصد في سلوك
الطريقة المتوسطة بين الأمرين ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر
عنه والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات
ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله فإذا كان معلوما أن إثبات الباري
سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات صفاته
إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف و[illegible] وجب [illegible]
بإثبات الصفات لا بالتوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها
لأن الله تعالى ليس كمثله شيء وعلى هذا جرى قول السلف في أحاديث
الصفات وقال الشيخ أبو الحسن بن مسلم الفارسي صاحب السيد
عبد القادر قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه [illegible] في أخبار الصفات
قال بعض أصحابنا أخبار الصفات [illegible] [illegible] يعني [illegible]
عز وجل وقد أجاد الفقيه أبو العباس بن سريج الشافعي
رحمه الله على في الجواب حين سئل عن صفات الله تعالى بما نقله
عنه الحافظ الذهبي قال حرام على العقول أن تمثل الله تعالى
وعلى الأوهام أن تحده وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه
في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد صح عند جميع أهل الديانة
والسنة إلى زماننا أن جميع الآي والأخبار الصادقة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجب على المسلمين الإيمان بكل واحد منه كما ورد وأن السؤال عن معانيها

[illegible] أن [illegible] في الآي [illegible]
[illegible] بالجهل [illegible]
[illegible] فإنه [illegible] العربية [illegible]
[illegible] شيخ الإسلام أبو عثمان
[illegible] رحمه الله [illegible] أبي حاتم الرازي [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل السنة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible] وكان يصلي
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] إلى عمرو بن [illegible]
[illegible] حدثنا هارون
[illegible] حديث أبي هريرة [illegible] آدم
وموسى [illegible] عيسى بن [illegible] هذا بين
آدم وموسى [illegible] هارون [illegible]
[illegible] حتى كتب عنه

أما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة فإن
مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه
عنها وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله وحققها قوم من المثبتين
فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف وإنما القصد في سلوك
الطريقة المتوسطة بين [illegible] ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر
عنه والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات
ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله فإذا كان معلوماً أن إثبات رب العالمين
سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات صفاته
إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف وإذا وجب [illegible]
بإثبات الصفات لا أنه موصوف [illegible] ووجب نفي التشبيه عنها
لأن الله تعالى ليس كمثله شيء وعلى هذا جرى قول السلف في أحاديث
الصفات وقال الشيخ أبو الحسن بن مسلم الفارسي صاحب السيد
عبد القادر قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه [illegible] في أخبار الصفات
قال بعض أصحابنا أخبار الصفات صادرة عن صادق [illegible]
عز وجل وقد أجاب الفقيه أبو العباس بن سريج الشافعي
رحمه الله على الجواب حين سئل عن صفات الله تعالى بما نقله
الحافظ الذهبي [illegible] حرام على العقول أن تمثل الله تعالى
وعلى الأوهام أن تحده وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه
في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد صح عند جميع أهل الديانة
والسنة إلى زماننا أن جميع الآي والأخبار الصادقة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجب على المسلمين الإيمان بكل واحد منه كما ورد وأن السؤال عن معانيها

[illegible] ثم قال [illegible] اعتقاد [illegible] في الأولى منها
[illegible] وأنها [illegible]
[illegible] فإنها بلغة غير العربية [illegible]
[illegible] شيخ الإسلام أبو عثمان
الصابوني رحمه الله [illegible] الإمام أبي حاتم الرازي قال علامة
أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل
الأثر حشوية [illegible] وعلامة [illegible]
[illegible] وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة
مشبهة [illegible]
[illegible] لا [illegible] أهل السنة إلا [illegible] واحد [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible] ربي [illegible] وكان يصلي الله
[illegible] الأرض لا [illegible]
صلى الله [illegible]
[illegible] إلى عمرو بن محمد
[illegible] حازم [illegible] حدثنا هارون
الرشيد [illegible] أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] احتج آدم
موسى عليهما الصلاة والسلام [illegible] عيسى بن جعفر [illegible] هذا [illegible]
آدم وموسى [illegible] هارون [illegible] يحتج كمثل
من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] جمع من العلماء [illegible]

[illegible] الله الأعظم [illegible]

[illegible]

قال شيخ الإسلام فهذا ينبغي للمؤمن أن يعلم أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقابلهم بالقبول والتسليم والنصح [illegible] الإنكار
على من [illegible] عن علم الفرق الذي [illegible]
رحمه الله تعالى [illegible] من اعترض على خبر [illegible]
[illegible] على طريق [illegible] استعاد له [illegible]
أن يلقى جميع [illegible] رسول صلى الله [illegible] الله عليه
وإياكم من الذين [illegible]
[illegible] بالكتاب والسنة [illegible] الصحيح والآثار
الصحيحة [illegible] انتهى [illegible]
[illegible]
وقال عائشة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تمام السبب [illegible] هذه
الكلمة [illegible] والطهارة والبراءة [illegible]
وقد قيل في تفسير قوله تعالى هل تعلم له سميا [illegible]
الله [illegible] الألسن والقلوب عن [illegible] هذه
الاسم الشريف على غيره سبحانه مع كثرة أعدائه [illegible]
القرآن المبين [illegible] من خصائص [illegible]
فالحمد لله [illegible] المستحقه سواه [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] بالاخرة [illegible]

[illegible]

[illegible] فانا وجاء [illegible]

[illegible] الفكر [illegible] الله [illegible]

[illegible] رضي الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اهل البصرة

[illegible] البصرة

[illegible]

[illegible] في الرض

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرحمن

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثواب [illegible]

من ثواب العظيم [illegible]

حافظ عمر ابن [illegible]

قال وقد [illegible]

رضي الله عنه [illegible]

خطاياه وان كانت [illegible]

سبحان الله وبحمده [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن مسعود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... كما تقدم ذلك ان ختم البخاري رضي الله عنه بباب ...
وختم المجلس بالتسبيح والتحميد حديث خرجه الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له
ما كان في مجلسه ذلك وختم بعد التسبيح بالحمد [illegible] اهل
الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم [illegible]
[illegible] ان الحمد لله رب العالمين وقد [illegible]
[illegible] الذي ختم به الامام البخاري رحمه الله تعالى كتابه بالاسناد
المتصل اليه فاقول وبالله استعين وهو حسبي ونعم الوكيل
جميع صحيح الامام البخاري رضي الله عنه [illegible] من مشايخ
[illegible] وسنده [illegible]
[illegible] المحقق [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] قال اخبرنا [illegible]
[illegible] شيخ الاسلام قاضي القضاة شيخ الاسلام
والحفاظ ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي
رحمه الله تعالى ورضي عنه بروايته اياه من عدة طرق
[illegible] طريق البخاري [illegible] ابن حجر اخبرنا العلامة ابو اسحق
ابرهيم بن احمد بن عبد الواحد البعلي التنوخي [illegible]
[illegible] الشامي رحمه الله تعالى [illegible] قال اخبرنا

ابو العباس احمد بن ابي طالب [illegible]
[illegible] الحجار الصالحي [illegible]
وانا اسمع قال اخبرنا [illegible]
ابن محمد بن يحيى [illegible]
سماعا عليه قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب
السجزي [illegible]
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد [illegible]
تعالى قال اخبرنا ابو محمد [illegible]
رحمه الله تعالى قال اخبرنا [illegible] يوسف بن
مطر الفربري رحمه الله تعالى [illegible]
محمد بن اسمعيل بن ابرهيم [illegible]
باب قول الله [illegible]
يوم القيمة وان اعمال [illegible]
القسطاس العدل [illegible]
وهو العادل واما القاسط فهو الجائر [illegible]
محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع [illegible]
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان
حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

وقع السؤال عن الميت اذا وضع في لحده وغاب عن البصر وجاءه منكر ونكير
هل يقعد ويسأل ام يبقى على ما هو راقد وهل تلبس الجسد الروح كما كانت
ام لا ام كيف الحال وبعد السؤال بن تقيم روحه على القبر ابدا ام احيانا
تصعد وتاتي وهل الميت اذا اهيل عليه التراب ولقن من فوق القبر
هل يسمع كلام من يلقنه وبينه وبين الملقن مسافة بعيدة وهل الميت
يعلم من يزوره ويفرح بذلك وهل اذا جاءه منكر ونكير ماذا يقولان له وهل
يكشف له في الحال حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له ما تقول في هذا الرجل
وهل عذاب القبر على الارواح ام على الجسد واذا ابتدأ قامت الروح على القبر
تكون هذه الروح في اجتماع على فا قبة القبر ام على نا قبة اللحد ام كيف الحال
وهل يغرس الريحان والجريد على باب منزلة القبر ام على قائمة القبر واذا قرأ
رجل قرآن على الميت واهدى ثواب تلك القراءة للميت هل يصل اليه من ذلك شيء وهل للانسان
صرف في الاعمال كما قاله بن عبد السلام ام كيف الحال واذا انقل الميت من مكان الى مكان
هل ينقل روحه الى القبر الثاني ام لا واذا دفنت الرقبة في مكان والجثة في مكان
اين تكون الروح في المكانين وهل للانسان اذا احتضر الانسان هل الافضل
المعالجة او عدمها وتارك الصلاة والزكاة وكذلك من عليه صوم في ايام رمضان
هل يحبس على جسر جهنم حتى يؤدي ذلك وهل للفقيه عذاب ام يعاقب على ترك
الصلاة والزكاة والصوم ام كيف الحال وما يقول في رجل يؤدب اطفالا
في فؤاده مرض لا يستطيع ان يقيم الا احدث اكثر من اذا الفريضة ثم يحدث
ولو توضأ كل احدث لا يستغرق اليوم كله واشق ذلك اليه هل يرخص له بان
يسوق الواح التعليم ام لا وهل الملائكة الكرام الكاتب كل في المكاتب يجلسان على ثغر

لم يرو [illegible] السوال الرابع وهو هل يسمع [illegible] التلقين
الاقتصاد [illegible] المشهور البيوا [illegible] ذلك علي حال [illegible]
[illegible] لا يسمع كلام من هو على القبر السوال الخامس وهو [illegible]
[illegible] انه [illegible] الارواح [illegible]
وتاوي الى محلها [illegible] وتحت [illegible]
[illegible] ونسو [illegible]
احمد بن حنبل مثل ذلك في ارواح المومنين [illegible]
تحت [illegible] وكل ذلك لا [illegible]
فتشبه قياسه [illegible] على الشاهد [illegible]
ذلك السوال السادس وهو هل [illegible]
انه [illegible] لكن حقيقته [illegible] الروح [illegible] مع ذلك [illegible]
لكن لا يظهر [illegible] ذلك لمن يشاهده من اهل [illegible]
توجد [illegible] يوم وضع السوال السابع [illegible]
[illegible] انه نصرح به في حديث [illegible]
مسنده وفي حديث ابي هريرة [illegible] السوال الثامن وهو هل
يكشف له حتى يرى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الاخرة [illegible]
في حديث صحيح [illegible] بعض من لا علم له [illegible] من جهة قوله في
هذا الرجل وان الاشارة [illegible] حاضر وهذا [illegible] انه لا [illegible] حاضر في
الذهن السوال التاسع وهو اين مقر الروح [illegible] تقدم ذكره
انها [illegible] اتصال [illegible] وسمع [illegible] او لا
السوال العاشر [illegible] الجريد انه ورد في الحديث

عشر وهو [illegible]

[illegible]

في الموقف [illegible]

[illegible] [illegible] و الحديث الصحيح [illegible]

الى [illegible] [illegible] العود

ويوجعوا [illegible] [illegible]

الاول [illegible] [illegible]

اخطابه في [illegible] ظاهر [illegible] والحديث [illegible] الخامس [illegible]

[illegible] العيش [illegible] [illegible]

[illegible] ومن ظاهر الحديث [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] [illegible] اشارة الى العيش و [illegible] السؤال السادس

[illegible] الناس في الموقف [illegible] واحد [illegible]

[illegible]

السؤال الثامن [illegible]

السؤال التاسع [illegible]

في الاخرة [illegible]

[illegible]

الشفاعة [illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

ووقع السؤال ايضا عن [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] [illegible]

ابراهيم [illegible] [illegible]

على [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

الانسان اذا مات [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

بالجسد الشعر الذي [illegible] الروح وذلك ان [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وربنا الكريم

وقف الله العظيم

فتح

محمد

المبارك

سنة ١٢٢٥

[illegible] الحمد [illegible] رب [illegible]

[illegible] العظيم

[illegible]

[illegible]

١٢٢٥

[illegible] الحاج [illegible] رجب باكير

في [illegible] العظيم

آمين

فتح
أحمد
المار[illegible]
١٢٤٥

١٢
٥
٦٥

[illegible]
٢١٧